تركيب الفعل في اللغة النبطيَّة: دراسة وصفيَّة

Verb Structure in the Nabataean Language: A Descriptive Study

علي زعل الخمايسة [1] ، طارق إبراهيم الزيادات [2] ، زهير محمد العرود[3]

الملخص

يقوم، هذا البحث على تعريف الفعل في اللغة النبطية، ودراسته دراسة وصفية من حيث: جذر الفعل، وأوزان الفعل، والصيغ الصرفية، والأفعال الخمسة، وقد خَلُصَ هذا البحث إلى وجود الجذر الثلاثي في الأغلب الأعم في اللغة النبطية والقليل فيها الرباعي، كما اكتشف هذا البحث سبعة أوزان للفعل في النبطية وهي: فَعَلَ، فَعِلَ، فَعَّل، أَفْعَلَ، تَفَعَّلَ، افْتَعَلَ، اتْفَعِل. كما كشف البحث عن وجود الصيغ الصرفية الآتية في النبطية، وهي: الماضي، الماضي المستعمل للمضارع في الدعاء، والمضارع، والأمر. وختاماً فقد بَيَّن البحث اقتصار صيغة (يفعلون) في الاستعمال النبطي للأفعال الخمسة.

الكلمات المفتاحية: تركيب الفعل، اللغة النبطية.

Abstract

The research aims at defining the verb in the Nabataean language by studying it in a descriptive way in terms of verb root, verb weights, morphological forms, and the five verbs. The research concluded that there is a triple root for most of the verbs in the Nabataean language, and only a few found for the quadrilateral. Moreover, the research showed that there are seven weights for the verb in the Nabataean language, the verbs are: Fa'al, Fael, Faala, Afa'la, Tafal',Efta'la,and Etfa'la. The research revealed the existence of the following morphological forms in the Nabataean language which are: the past, the past used for the present in supplication, the present tense, and the imperative. Finally, the research pointed out that the form "Yaf'loun" (they do) is only limited to the Nabataean use for the five verbs.

Key Words: Verb Structure, The Nabataean Language

DOI: 10.15849/ZJJHSS.220330.02

[1] أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها–جامعة الإسراء – الأردن ، [2] أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها–جامعة الإسراء – الأردن، [3] أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها –جامعة عجلون الوطنية – الأردن.

تاريخ استلام البحث 2021/11/28 ، تاريخ قبوله 2022/01/17

© 2022 جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية

المقدمة:

الفعل في اللغة النبطيَّة: هو ما دلَّ على حدوث شيء في زمن مضى، أو الزمن الحاضر في أيامهم، أو المستقبل.

وتدلُّ الأفعال النبطيَّة على أهم الأعمال التي كان يمارسها الإنسان النَّبطيّ من تقديس للآلهة، وتقرُّب من الأصنام التي كان يعبدها، وتقديم القرابين إليها، إضافة إلى أعمال تدور حول أهمية المدافن التي اشتهر بنحتها في الصخور، وأفعال تحذيرية لمن يحاول أن يسيء لتلك المدافن بالبيع، أو الرهن، أو الإعارة، أو إزالة ما عليها من نقوش كتابية، إضافة إلى بعض الأفعال التي ترد في الصكوك التجارية، فضلاً عن أفعال تُخَلِّدُ ذكرهم المنقوش على الصخور.

والأفعال النبطية (بتركيبها ودلالاتها المختلفة) تتوزَّع بين اللغتين الآرامية والعربية، فتأخذ من الآرامية تارةً، ومن العربية تارةً أخرى، مما حدا بالمستشرقين إلى عَدِّ اللغة النبطية لهجة آرامية. مع أنَّ المشترك اللغوي فيما يخصّ الأفعال والأسماء بين اللغتين النبطيّة والعربيّة أكثر كمّاً وكيفاً ممَّا هو عليه بين اللغتين النبطيّة والآراميّة.

هناك مصادر تاريخية أوردت ذكر الأنباط وهي: التوراة، كتابات المؤرخين الإغريق، كتابات المؤرخين المحدثين، ما كشفت عنه التنقيبات الأثرية.

لقد حلَّ الأنباط محل الأدوميين الذين كانوا يسكنون الأردن وجنوب فلسطين، قادمين من الجزيرة العربية، وقد أنشؤوا مملكة لهم ذات شأن كبير، تمتد من مدائن صالح جنوباً إلى دمشق شمالاً، ومن وادي السرحان شرقاً إلى صحراء مصر الشرقية غرباً. أمَّا عن محتوى نقوشهم التي خلفوها لنا على الصخور، والمدافن، والمعابد، والمباني، فهي تذكارية، ووقفية، ومعمارية، وتكريمية، وقبورية، وبعضها يمثِّل توقيعات النحاتين.

أمَّا عن موقع اللغة النبطية بين اللغات السامية، فهي لغة متنازع عليها بين اللغات السامية، إذ ذهب معظم المستشرقين إلى عدِّها لهجة آرامية، معتمدين في ذلك على الخط الآرامي الذي استخدمه الأنباط في نقوشهم، وبعض المشترك اللغوي. أمَّا بعض الباحثين العرب المحدثين فقد رأوا أنَّ اللغة النبطية هي لهجة عربية شمالية، معتمدين في ذلك على كثير من الظواهر اللغوية التي تتطابق مع العربية الفصيحة.

وقد ظهرَ في النقوش النبطية مجموعة من الظواهر اللغوية الخاصة بالفعل، وسندرسها على النحو الآتي:

1. جذر الفعل.
2. أوزان الفعل.
3. الفعل من حيث صيغته الصرفية: ماضٍ، مضارع، أمر.
4. الأفعال الخمسة.

© 2022 جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار / جامعة الزيتونة الأردنية

أسئلة البحث: سيجيب البحث عن الأسئلة الآتية:

س 1. ما جذر الفعل في اللغة النبطية؟

س 2. ما هي أوزان الفعل في اللغة النبطية ؟

س 3. ما هي الصيغ الصرفية للفعل في اللغة النبطية؟

س 4 – هل تستعمل النبطية الفعل الماضي بمعنى المضارع في الدعاء؟

س 5. ما هي البنية التركيبية الأكثر استعمالاً من الأفعال الخمسة في اللغة النبطية ؟

أهداف البحث: يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. الكشف عن جذور الأفعال في اللغة النبطية.
2. الكشف عن أوزان الفعل في اللغة النبطية.
3. الكشف عن الصيغ الصرفية للفعل في اللغة النبطية؟
4. الكشف عن التركيب الأكثر استعمالاً من الأفعال الخمسة في اللغة النبطية؟

الدراسات السابقة: وقف الباحثون على مجموعة من الدراسات الآتية:

1. Le Nabateen , Cantineau , J (1930 , 1932).

تُعدُّ هذه الدراسة من أهمّ الدراسات التي أُجريت على اللغة النبطيّة بمستوياتها المختلفة: الكتابية، والصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية، وهي مرجع قيِّم يتكوَّن من قسمين، جعل مؤلفه القسم الأول مخصَّصاً للرموز الكتابية، والقواعد الصوتية، والصرفية، واللغوية، وهي قواعد مختصرة جدًّا للغة النبطيَّة، أمَّا القسم الثاني منه فقد ضمَّنه نقوشاً نبطيّة من مواقع متفرِّقة، ترجمها وحلَّلها، وجعل الجزء الثاني من هذا القسم خاصاً بالمعجم النبطيّ. وهي دراسة علمية دقيقة، ذات فائدة كبيرة للباحثين في اللغة النبطيَّة.

ويؤخذ على هذا المرجع تركيزه على اللغة الآرامية في مقارنته للغة النبطيَّة، دون الإشارة إلى المصادر العربية إلا نادراً. وعدم شمولية تحليله لجميع المفردات النبطية.

2 . The Nabataean Aramaic Inscriptions , Levinson . J . (1974).

© 2022 جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية

هذه الدراسة هي أطروحة دكتوراه عن النقوش النبطيّة الآراميّة، قدَّمها مؤلِّفها لجامعة (New York)، وقد قسَّمها إلى فصول أربعة، الفصل الأول جعله مقدمة، والفصل الثاني ناقش فيه القواعد النبطية، والفصل الثالث اختار بعض النقوش النبطيّة فترجمها وحلَّلها، والفصل الرابع جعله قاموساً لمفردات النقوش النبطية الصعبة.

وكما يشير اسم المرجع هذا فإن مؤلِّفه (لفنسون) قد تعامل مع اللغة النبطيَّة على أنَّها لهجة آرامية، ولم يُشِرْ إلى اللغة العربية إلا مرات قليلة دون تعليق.

3. Vocabulary Interchange Between Nabataean and Pre-Islamic

Arabic Inscriptions . Abu - Qiass . (1993) .

رسالة ماجستير بالإنجليزية، غير منشورة، قُدِّمَت في معهد الآثار والأنثروبولوجيا في جامعة اليرموك، تبحث في المفردات المتبادلة بين النبطيّة والنقوش العربية التي تعود إلى فترة ما قبل الإسلام.

4 . المعجم النبطي/ دراسة تحليلية مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية.

الذييب (2000 م) منشورات مكتبة الملك فهد الوطنية –الرياض.

5 . Qawaid al-Lughat al- Nabatiyyat,

Al-Dhib, Sulaiman Bin abd al-Rahman, (2011).

Riyad: Maktabt al-Malik Fahed al-Wataniyyat.

6 . النقوش النبطية وعلاقتها بقواعد النحو العربي: دراسة وصفية.

صالحة يعقوب (2015) بحث منشور في مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، العدد الأول، ص 73 – 92.

منهج البحث: اعتمد الباحثون المنهج الوصفي المقارن في دراسة الأفعال النبطية، وقارنوها بالعربية الفصيحة، وبعض اللغات السامية التي اختلط متكلموها بالعرب الأنباط بسبب التجارة أو الجوار.

© 2022 جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار / جامعة الزيتونة الأردنية

"قائمة المختصرات"

نق: نقش.

CIS: Corpus Inscriptionum Semiticarum

DISO: Jean,CH.F.Hoftijzer,J: Dictionnaire des Inscriptins Semitiques de I'Ouest.

J.S: Jaussen , A . , **Savignac** , R .

RES: Repertoire D,Epigraphie Semitique

1- جذر الفعل:

إنَّ الأفعال النَّبَطيَّة ذات جذر ثلاثي في الأغلب الأعمّ، أمَّا القليل منها فهو رباعيّ.

ومن الثلاثيّ: **أ ب د:** بمعنى (هلكَ، ماتَ، فَنِيَ، بادَ)، **أ ت ي:** أي (أتى، جاء)، **أ ج ر:** (أجَّرَ) **أخـذَ، أ ل ف:** (ألَّفَ)، **أ م ر:** أي (أمرَ) أعطى أمراً، **ب ر ك:** (باركَ)، **بَغَـيَ، ب ن ا:** (بنى)، ت ك أ **(اتكأَ)، ت و ب:** أي (ثابَ، تابَ، عادَ، رجعَ)، **ح ج** (حَـجَّ)، **ح د ث:** (حَدَّثَ)، **ح ر س، ح ف ض:** (بمعنى ألقى الشيء وطرحه)، **ح ي ي:** (حيا، أحيا: بمعنى أعطاهُ حياة)، **خ ر ب:** (خَرَّبَ)، **خ ط:** (خطَّ، نقشَ)، **ذ ك ر، ر ت ب:** (رتَّب)، **ر هـ ن، ر و د:** (أرادَ)، **ز ب ن:** (زَبَّنَ: بمعنى باعَ أو اشترى)، **ز ر ي:** (ازترى: ازدرى)، **ش ن أ:** (بمعنى غَيَّرَ)، **ش هـ د، ص ب أ:** (أرادَ، رَغِبَ، خرجَ من دين إلى دين آخر)، **ص ن ع، ع ب د:** بمعنى (عَمِلَ، صَنَعَ)، **ع م ر:** (عاشَ، سكنَ، قطنَ، أقامَ)، **غ ي ر** (غيَّرَ)، **ف ت ح، ف ض ض:** (فضَّ)، **ف ع ل:** أي (فَعَلَ، عَمِلَ)، **ق ب ر، ق ر أ، ق ر ب:** (قَرَّبَ، قَدَّمَ، أهدى)، **ق ر ي:** (دعا)، **ق ي م / ق و م:** (أقامَ، شَيَّدَ)، **ك ت ب، ك ن:** (كانَ)، **ل ع ن، ن ح ت:** (قَصَّ، قَطعَ)، **م ا ت:** (ماتَ)، **ن ت ن:** بمعنى (أعطى)، **ن ص ب:** أي (نَصَبَ، شَيَّدَ، أقامَ)، **ن ظ ر:** نَظَرَ بمعنى (حَرَسَ، حمى)، **ن ف ق:** أي (نفقَ، أخرجَ، خَلُصَ)، **هـ ل ك:** (بمعنى ماتَ)، **و ف ي، و ق ف:** (حبسَ لأجل، ومنها الوقفُ، وأوقفَ)، **و هـ ب:** أي (وهبَ، أعطى)، **ي د ع:** بمعنـى (عَرَفَ، عَلِمَ)، **ي ر ث:** (يَرِثُ، وَرِثَ)، **ي ق ر:** بمعنى: (وَقَّرَ، احترمَ)، **ي ل د:** (يَلِدُ، وَلَدَ).

أمَّا الأفعال النبطيَّة رباعية الجذر، فإنَّها محدودة العدد، وقد اقتصر ورودها في النقوش النبطيَّة على الفعل الآتي: م ش ك ن: بمعنى (منحَ، أعطى).

© 2022 جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية

2- أوزان الفعل:

إنَّه من الصعوبة بمكان أن يتمّ بشكل دقيق تحديد أوزان الفعل في اللغة النبطيّة، اعتماداً على صيغ الأفعال الواردة فيها؛ وذلك لأنَّ تمييز الأوزان في اللغات السامية بشكل عام يتمُّ اعتماداً على حركات الأفعال وتغيُّراتها، والنقوش النبطيَّة أهملت تدوين هذه الحركات، ومع ذلك أمكن بالمقارنة بالساميات تمييز سبعة أوزان في اللغة النبطيَّة بالاعتماد على السياق المعنوي للكلام، وهي:

أ ـ وزن المجرد (فَعَلَ):

وهو الفعل الذي تكون جميع حروفه أصليَّة، ويكون خالياً من أي زيادة. ويماثله في العربية وزن (فَعَلَ). ومن أمثلته من النبطيَّة:

* **أ ب د** (أَبَدَ): بمعنى (باد، هلك، مات، فَنِيَ). انظر: (J.S , 1909 : No 109 / 3)

* **أ خ ذ** (أَخَذَ). انظر: (الذييب، 2000: ص12 ; CIS 227 ; J.S , 1909 : No 40 / 2)

* **أ م ر** (أمَرَ): بمعنى (أعطى أمراً). انظر:

(CIS : 235 / B ; RES : 1160 ; J.S , 1909 : No 57 / 5)

* **ب ن ا** (بنى) مشتقٌّ (من البناء). انظر: (CIS : 333 / 2 ; J.S : 1909 : No 386)

أصل هذا الفعل (**بَنَيَ**)، قُلِبَت الياء ألفاً، إذ تحرَّكت الياء حركة أصلية، وانفتحَ ما قبلها، فانقلبت ألفاً، وهو ما يسمَّى **الإعلال بالقلب:** وهو تغيير في أحد حروف العلَّة؛ أي بقلبه إلى حرف علَّة آخر.

* **ب غ ا** (بَغَى) بمعنى (أرادَ)، وردَ هذا الفعل بالصيغ الآتية:

بغيتُ، يبغى، أبغي، أبغاه، يبغانا. انظر:

(J.S, 1909 : No 4/4; Starcky , 1954: A/9, B/1; Negev, 1986C: 56/4,5)

* **هـ ل ك** (هلكَ) أي (ماتَ). ورد بصيغة واحدة متَّصلاً بتاء التأنيث، وهي: هلكت.

انظر: (J.S , 1909 : No 17/4)

* **و هـ ب** (وهبَ)، أعطى. وردَ في النبطية بالصيغ الآتية:

ي هـ ب (يهبُ)، ي هـ ب و (وهبوا)، ي هـ ي ب (وُهِبَ).

انظر: (CIS : 158/6 , 204/2 , 209/9)

© 2022 جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار / جامعة الزيتونة الأردنية

* **و ق ف:** أي (وَقَفَ، خَصَّصَ، كَرَّسَ). انظر: (CIS : 185 / 2)

* **ح ج:** حَجَّ (الأصل حججَ) أي: زارَ الأماكن المقدسة. انظر:

(CIS : 680 , 1172 , 1500 , 1842 , 2158)

* **خ ط** (خَطَّ) (الأصل خَطَطَ) أي: كتبَ أو نقشَ. انظر: (Milik , 1958 : 243)

في هذين الشاهدين (ح ج: حَجَجَ: حجَّ) و (خ ط: خَطَطَ: خطَّ) حصل (إدغام) وهو إدخال حرف في حرف آخر من جنسه، إذ يصيران حرفاً واحداً مشدَّداً، قياساً على العربية.

* **ك ت ب** (كَتَبَ). انظر: (Littmann , 1953-54 : No 81/2)

* **ل ع ن** (لَعَنَ). انظر: (CIS : 197/5 ; J.S, 1909 : No 17/6,9)

* **ن ح ت** (نَحَتَ) بمعنى قطعَ أو قصَّ الصخر. انظر:(J.S , 1909 : No 109/2)

* **ن ص ب** (نَصَبَ) بمعنى: شَيَّدَ، أقامَ. انظر: (CIS:182/2;RES:1088/1)

* **ع ب د:** بمعنى (عَمِلَ، صَنَعَ). انظر: (CIS : 158/5 , 170/3 , 1731)

* **ف ت ح** (فتحَ). انظر:(J.S , 1909 : No 11/3 , 17/3 ; CIS : 211/3 , 226/2)

* **ص ن ع** (صَنَعَ). انظر: (J.S , 1909 : No 17 / 1)

* **ق ب ر** (قَبَرَ). انظر:

(CIS : 197/3,7 , 198/6 , 199/4 , 207/5 ; J.S , 1909 : No 5/7)

* **ق ر أ** (قَرَأَ). انظر: (RES : 528 , 1479/3 ; Negev , 1986C : P. 56/1)

* **ق ر ي** (قَرَيَ) بمعنى (دعا). انظر: (CIS : 170/4)

* **ر هـ ن** (رَهَنَ). انظر: (CIS : 197/6 , 198/5 , 214/5 , 217/5)

ب ـ وزن المجرد (فَعِلَ):

يماثله في العربية وزن (فَعِلَ). ومن شواهده:

* **س م ع** (سَمِعَ). انظر: (Littmann , Meredith , 1953 : No 23/3)

* **ش هـ د** (شَهِدَ). انظر: (RES : 1148 / 8)

© 2022 جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية

ج ـ وزن المزيد بالتضعيف أو المضعَّف (فَعَّل):

يماثل هذا الوزن (فَعَّلَ) في العربية، وهو بناء يفيد الشِّدَّة، والتكثير، والتكرار، والتأكيد، وعلامته في معظم اللغات السامية التشديد؛ أي تضعيف عين الفعل، ولا يظهر التشديد في الكتابة النبطيَّة، لذلك نعتمد على ما يماثله في العربية ومن خلال السياق المعنوي للكلمة. ومن الأفعال مضعَّفة العين في النبطيَّة ما يأتي:

* **أ ج ر** (أجَّرَ). انظر: (Starcky , 1954 : P. 164)

* **أ ل ف** (أَلَّفَ). انظر: (CIS : 197/7 , 217/10 , 224/10)

* **ح د ث** (حَدَّثَ). انظر:

(Savignac , Starcky , 1957 : P. 215/3 .CIS : 235/2 , 349/3)

* **خ ر ب** (خَرَّبَ). انظر: (CIS : 964 / 3)

* **غ ي ر** (غَيَّرَ). انظر:

(CIS : 205 , 206/8 , 209/6 , 212/7 , 217/10 ;

J.S , 1909 : No 12 / 7 , 17 / 9) .

* **ق ر ب** (قَرَّبَ) بمعنى: قَدَّمَ، أهدى. انظر: (CIS : 174/1)

د – وزن المزيد بالهمزة (أَفْعَلَ):

وزن معروف في العربية والحبشية، بينما يقابله في الآرامية وزن (هفعل)، ثلاثي مزيد فيه الهمزة، وهو بناء يفيد التعدية؛ أي يُصيِّر اللازم متعدِّياً. ومن أمثلته من النبطيِّة ما يأتي:

* **أ و س ف** (أوسَفَ): بمعنى (أوسبَ، أضاف، زاد)[1].

ورد بالنبطية بالصيغ الآتية:

* **أ و س ف:** أضاف. انظر: (Savignac et Starcky , 1957 : P. 198 / 3)

[1] وَرَدَ هذا الفعل في السبئية بصيغة (و س ف): بمعنى (أضاف)(بيستون وآخرون، 1982: 164)، وفي القتبانية (و س ف): بمعنى (زادَ)(Ricks , S , 1989 : Lexicon of Inscriptional Qatabanian , 57)، وفي العربية الفصيحة: (و س ب)، والوِسْبُ: العشبُ، وأوسبت الأرض، أي: كَثُرَ عشبها (ابن منظور، 1993، مج 15: 292 " وسب") . يُرَجِّحُ أنَّ يكون هذا الفعل النبطي ذا أصل ساميّ غربيّ. وقد حصل فيه إبدال صوتي مقارنة بالعربية؛ لأنَّ الباء والفاء حرفان شفهيان من مخرج واحد، فالتبادل بينهما كثير، فقد جاء في العربية: تمرٌ بَذٌّ وفَذٌّ؛ أي متفرِّق لم يكنز، فلا يجتمع ولا يلتصق بعضه ببعض (كمال، ربحي، 1980: الإبدال في ضوء اللغات السامية، دراسة مقارنة، ص 118)؛ لذا فإنَّ (أوسفَ) في النبطية تماثل (أوسبَ) في العربية الفصيحة مع إبدال الفاءِ باءً.

© 2022 جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار / جامعة الزيتونة الأردنية

* **و س ف:** أضاف. انظر: (Ibid : P. 215 / 3)

* **ي س ف:** يضيف. انظر: (DISO : P. 109)

* **أ ح ي** (أحيا). انظر: (RES : 468/5)

* **أ ح ي ي** (أحيا). انظر: (CIS : 183 / 4)

* **أ ع ل ا** (أعلى): بمعنى (رَفَعَ). انظر: (RES : 1388 ; CIS : 497 , 520 , 534)

* **أ ن ف ق:** أنفقَ. بمعنى (أخرجَ). انظر: (Starcky , 1954 : P. 164)

* **هـ ن ف ق:** هنفقَ. بمعنى (أخرجَ). انظر:

(Fitzmyer , Harrington , 1978 : No 64i / 9)

في الشاهد الأول استعملَ كاتب النقش النبطي الألف في صدر الفعل (أنفق)، وفي الشاهد الثاني استعملَ الهاء (هنفق)، وهذه ظاهرة معروفة بشكل محدود في العربية الفصيحة، كما في الفعلين العربيين: (أراق) و(هراق).

هـ – وزن المزيد بالتاء مضعَّف العين (تَفَعَّل):

هذا الوزن موجود في العربية والحبشية، وقد ذكر (بروكلمان) أنَّه تقهقر في العبرية والآرامية[1]. ومن أمثلته من اللغة النبطيَّة:

* **ي ت أ ل ف:** أي (يتألَّف). انظر: (CIS : 197/7 , 217/10 , 224/10)

* **ت ع ب د** (تَعَبَّدَ). انظر: (CIS : 204/4 ; J.S, 1909: No 27/4)

و – وزن (افْتَعَلَ):

يماثله في العربية وزن (افْتَعَلَ). وقد اقتصرت شواهده في النبطيَّة على المثال الآتي:

* **ي ز ت ر ي.** بمعنى (**يزدري**). انظر: (J.S , 1909 : No 38 / 6)

من المرجَّحِ أنَّ هذا الفعل النبطيّ (**ازترى**) يمثّل المرحلة الأولى لتطوّر وإبدال الفعل العربيّ (**ازدرى**). وهو فعل مزيد بالتاء، أصله (زري) من الزراية، بمعنى احتقر، استهانَ. وفيه حصل قلب مكانيّ بسبب وقوع التاء

[1] بروكلمان، 1977: ص 110.

© 2022 جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية

بعد أصوات الصفير (بفضل قانون الأصوات الصفيرية)[1] فَقُلِبَت في العربية دالاً، ويسمَّى هذا عند علماء الصرف إبدالاً.

ز – وزن المزيد بالتاء (اتْفْعِل):

ورد في النبطيَّة بناء فِعْلِيّ، حصلت فيه زيادة بتاء مقحمة قبل فاء الفعل، وهو بناء معروف في الآرامية القديمة، والسريانية التي تعرف صيغتين له، وهما (اتْفْعِل) و(انْتَفْعَل)، واقتصر في النقوش النبطيَّة على أفعال مضارعة تفيد المطاوعة، وتشبه في تركيبها ولفظها اللهجة المصرية القاهرية حالياً. ومن أمثلتها من النبطيَّة:

* **ي ت ك ت ب:** بمعنى (يُكْتَبُ) ماضيه (كَتَبَ). انظر:

(RES : 1108/7 ; J.S, 1909 : No 38/7)

حرفيّاً: (يِتْكِتِب).

* **ي ت ق ب ر:** بمعنى (يُقْبَرُ) ماضيه (قَبرَ). انظر:

(CIS : 215/4 , 217/3 , 219/4 , 222/4 , 224/3)

حرفيّاً: (يِتْقِبِر).

* **ي ت ق ب ر و ن:** بمعنى (يُقْبَرُون)، فعل مضارع مبني للمجهول مع ضمير جمع الغائبين. انظر: (CIS : 205/4 , 209/3 , 212/2 , 219/3 , 221/2)

* **ت ت ق ب ر:** بمعنى (تُقْبَرُ)، فعل مضارع مبني للمجهول، للغائبة المؤنثة.

انظر: (CIS : 215/4 ; RES : 1150/5 ; J.S , 1909 : No 33/4)

* **ي ت ق ر ء:** بمعنى (يُقْرَأ) . ماضيه (قَرَأَ). انظر: (CIS : 488/B)

حرفيّاً: (يِتْقِرِئ).

* **ي ت ر هـ ن:** بمعنى (تُرْهَنُ). ماضيه (رَهَنَ).

انظر: (CIS : 208/4 ; J.S , 1909 : No 28/4)

حرفيّاً : (يِتْرِهِن).

[1] عبده، داوود، 1973: أبحاث في اللغة العربية، ص 131؛ عبد التواب، رمضان، 1985: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث العلمي، ص 235.

© 2022 جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار / جامعة الزيتونة الأردنية

3- الفعل من حيث صيغته الصرفية:

يقسم الفعل في اللغة النبطية من حيث صيغته الصرفية إلى ثلاثة أقسام: الماضي، والمضارع، والأمر.

أولاً ـ الفعل الماضي:

وهو ما يدلُّ على حدوث شيء في زمن مضى. وهو أكثر أزمنة الفعل استخداماً في النقوش النبطية، فقد وردَ بصيغٍ عديدةٍ، جاءت على النحو الآتي:

1ـ **الماضي المسند إلى ضمير مستتر يعود على مفرد مذكر.** نحو:

* **أ خ ذ:** أخذَ. انظر: (CIS : 234/2 ; J.S,1909: No 54 , 56 , 59 , 83 , 100 , 119)

* **ب ن ا:** بنى. انظر: (الذييب، 1998: نق 125، ص 127)

* **ك ت ب:** كتبَ. انظر: (CIS : 224 / 5 ; J.S , 1909 : No 18)

* **ع ب د:** صنعَ، عَمِلَ، أنشأَ. انظر: (CIS : 218/1 ; J.S , 1909 : No 58 , 76 , 161)

* **ش هـ د:** شَهِدَ. انظر: (CIS : 211 / 8)

شاهد : أ خ ذ أ ث ر ا د ن هـ **انظر:** (J.S , 1909 : No 43)

" أخذَ المكانَ هذا ".

2ـ **الماضي المسند إلى ضمير مستتر يعود على مفرد مؤنث.** نحو:

* **هـ ل ك ت:** هَلَكَتْ. انظر: (J.S , 1909 : No 17/ 4)

* **م ي ت ت:** مَاتَتْ. انظر: (الذييب، 1998: نق 188: ص 160)

* **ع ب د ت:** عَمِلَتْ، أنشأَتْ. انظر: (CIS : 223 / 1 , 226 / 1)

شاهد: و هـ ي هـ ل ك ت ف ي ا ل ح ج ر و

انظر: (J.S , 1909 : No 17/ 3-4)

"وهي هلكتْ في الحجر".

3ـ **الماضي المسند إلى الواو، التي تدلُّ على الفاعل المثنى المذكر.** نحو:

* **ب ن و:** بمعنى (بَنَيَا). انظر : (الذييب، 1998: نق 189، ص 169)

© 2022 جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية

*** ح د ث و:** = (حَدَّثَا). انظر الشاهد الآتي :

م ل ك و و ع م ن أ س ر ت ج ي ا ذ ي **ح د ث و** أ ث ر ا

د ن ه ل م ر أ ب ي ت ا انظر: (CIS : 235 / A2)

"مالك وعامن الحاكمان اللذان حَدَّثَا (جَدَّدَا) المكان هذا لسيد البيت".

4ـ **الماضي المسند إلى الواو، الدالة على الفاعل المثنى المؤنث.** نحو:

* ع ب د و: بمعنى (عَمِلَتَا، أنْشَأَتَا). انظر الشاهد الآتي:

د ن ه ك ف ر ا ذ ي **ع ب د و** ك م ك م ب ر ت و أ ل ت ب ر ت

ح ر م و و ك ل ي ب ت ب ر ت ه ل ن ف س ه و أ خ ر ه م

(CIS : 198 / 1-2)

"هذا المدفن الذي أنشأته كمكام بنت وائلة بنت حارم وكليبة ابنتها لنفسيهما وذريتيهما".

5ـ **الماضي المسند إلى واو الجماعة.** نحو:

*** ع ب د و** : بمعنى (عملوا ، أنشؤوا): انظر الشاهد الآتي:

د ن ه م س ج د ا ذ ي **ع ب د و** ت ي م و ب ر ش ب و

و ت ي م و ب ر .....و ع ب د ر ب إل ب ر ش ب و و خ ل ف و

(الذييب، 1998: نق 42، ص 76)

"هذا المسجد الذي أنشأه تيم بن شبو وتيم بن ..... وعبد رب إيل بن شبو وخلف".

6ـ **الماضي المسند إلى الواو، بمعنى نون** النسوة، نحو :

*** ع ب د و:** بمعنى (عَمِلْنَ ، أنْشَأْنَ). انظر الشاهد الآتي:

د ن ه ك ف ر ا ذ ي **ع ب د و** و ش ت ي ب ر ت ب ج ر ت

وق ي ن و و ن س ن ك ي ه ب ن ت ه ت ي م ن ي ت ا ل ه م ك ل ه

(CIS : 205 / 1-2)

"هذا المدفن الذي أنشأته وشتي بنت بجرة وقينو ونسنكية بنتاها التيمانيات (التيمائيات) لهن كلهن".

© 2022 جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار / جامعة الزيتونة الأردنية

7ـ الماضي المستعمل للمضارع في الدعاء، نحو:

*** ل ع ن:** لَعَنَ. انظر الشاهد الآتي:

و **لعن** ذ و ش ر ا ك ل م ن ذ ي ي ق ب ر ب ك ف ر ا

د ن ه غ ي ر م ن ذ ي ع ل ا ك ت ي ب (CIS : 199 / 4,5)

"ولعن ذو الشرى كلّ مَنْ يقبر في المدفن هذا غير مَنْ كُتِبَ اسمه أعلاه".

وَرَدَ هذا الفعل بهذه الصيغة أيضاً في: (CIS : 211 / 6 ; J.S , 1909 : No 17 / 6,9)

ثانياً ـ الفعل المضارع:

وهو الفعل الذي يدلُّ على حدوث شيء في الزمن الحاضر. وقد وردَ هذا الفعل في النقوش النبطية بصيغ ثلاث، رُتِّبَت على النحو الآتي:

1ـ المضارع المسند إلى ضمير مستتر، يعود على مفرد مذكَّر، نحو:

*** ي ق ب ر:** يقبرُ.

*** ي ز ب ن:** بمعنى (يبيعُ).

*** ي ز ب ن:** بمعنى (يشتري).

*** ي م س ك ن:** بمعنى (يُمَكِّنُ).

*** ي و ج ر:** يُؤَجِّرُ.

*** ي ه ب:** يَهبُ.

*** ي ا ن ا:** بمعنى (يُغَيِّرُ).

الشاهد:

و ل ع ن ذ و ش ر ا ك ل م ن ذ ي **ي ق ب ر** ب ك ف ر ا

د ن ه غ ي ر م ن ذ ي ع ل ا ك ت ي ب أو **ي ز ب ن**

أو **ي ز ب ن** أو **ي م س ك ن** أو **ي و ج ر** أو **ي ه ب** أو **ي ا ن ا**

(CIS : 199 / 4-6)

© 2022 جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية

"ولعنَ ذو الشرى كلّ مَنْ يقبرُ في المدفن هذا غير المكتوب اسمه أعلاه، أو **يشتري**، أو **يبيع**، أو **يُمَكِّن**، أو **يُؤَجِّر**، أو **يَهِب**، أو **يُغَيِّر** [فيه]"

2. **المضارع المسند إلى ضمير مستتر، يعود على مفرد مؤنث**، نحو :

*** ت ع ب د:** بمعنى (تعملُ أو تفعلُ).

*** ت ص ب أ:** بمعنى (تريدُ).

الشاهد:

د ن ه ك ف ر ا ذ ي ع ب د ت ي م ا ل ه ي ب ر

ح م ل ت ل ن ف س ه و ي ه ب ك ف ر ا د ن ه ل أ م ه

أ ن ث ت ه ب ر ت ج ل ه م و م ن ز م ن س ط ر

م و ه ب ت ا ذ ي ب ي د ه ذ ي ت ع ب د ك ل ذ ي ت ص ب أ

انظر: (CIS : 204 / 1-4)

"هذا المدفن الذي أنشأه تيم الله بن

حاملة لنفسه. ويهبُ المدفن هذا لِ أمه[1]

زوجته بنت جلهم من زمن كتابة

الهبة التي بيدها، التي تفعل [هي بها] كلّ الذي تريد[ها]"

3ـ **المضارع المسند إلى واو الجماعة**، نحو:

*** ي ز ب ن و ن:** بمعنى (يبيعون أو يشترون).

*** ي م س ك ن و ن:** بمعنى (يُمَكِّنُون).

*** ي و ج ر و ن:** يؤجِّرون.

*** ي ك ت ب و ن:** يكتبون.

[1]اسم علم مؤنث، تحوَّلت فيه تاء التأنيث إلى الهاء، فقد جاء هذا الاسم في النبطية منتهياً بالتاء أحياناً (أ م ت)، وبالهاء أحياناً أخرى (أ م ه)، والنبطية في هذا تكاد تشبه العربية التي ترسم تاء التأنيث على هيئة الهاء، ثمّ تضيف إليها نقطتين لتصبح فيما بعد تاءً مربوطة.

© 2022 جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار / جامعة الزيتونة الأردنية

الشاهد:

و ل ا ر ش ي ن و أ ل ت و ب ن ي ه م ذ ي **ي ز ب ن و ن** أ و

ي م س ك ن و ن أ و **ي و ج ر و ن** ك ف ر ا د ن ه أ و **ي ك ت ب و ن**

ب ك ف ر ا ه و ك ت ب ك ل ه ل ك ل أ ن و س ل ع ل م

انظر: (CIS : 212 / 3-4)

"ولا يجوز لوائلة وأبنائها أن **يبيعوا**، أو **يُمَكّنوا**، أو **يؤجّروا** المدفن هذا، أو **يكتبوا** بالمدفن هذا كتاباً (وثيقة تمليك) لكلِّ (لأي) إنسان إلى الأبد"

ثالثاً ـ فعل الأمر:

وهو الفعل الذي يدلُّ على أمرٍ أو طلبٍ. وشواهده في النقوش النبطية قليلة، يُسْتَخْلَصُ منها أنَّ أمر الغائب لا يختلف في الشكل الكتابي عن الفعل المضارع المجرَّد غير المتَّصل بضمائر، والتمييز بينهما يعتمد على السياق المعنوي. نحو: فأيتي: بمعنى (فَلِيَأْتِ: فَلْيُحْضِر).

الشاهد:

و م ن ذ ي ي ع ب د ك غ ي ر م ه ذ ي ع ل ا ك ت ي ب

ف أ ي ت ي ع م ه ل ذ و ش ر ا إ ل ه ا ب ح ر م ا ذ ي ع ل ا

ل د م ي م ج م ر س ل ع ي ن أ ل ف ح ر ث ي

انظر: (CIS : 199 / 6-8)

"ومَنْ يفعل غير ما هو [مكتوب] أعلاه [في أعلى النقش] **فليأت** (بمعنى فَلْيُحْضِر معه) ومعه لِذي الشرى الإله بسبب حرمة [المكتوب] أعلاه، غرامة كاملة [مقدارها] ألف قطعة سلعية (نسبة إلى سلع البتراء) فضيَّة حارثية (نسبة إلى الحارث ملك الأنباط)".

وقد أورد (الذييب)[1] أفعال أمر نبطيَّة أخرى لا تختلف في شكلها الكتابي عن الفعل الماضي، والتمييز بينهما يتمُّ اعتماداً على السياق، وهي:

* **ش** ر ا: بمعنى (حَرِّرْ). انظر: Naveh , 1979 : P. 112/8
* **أ ف ش** ر: بمعنى (أطْلِقْ). انظر: Naveh , 1979 : P. 112/8

[1] الذييب، 2000: المعجم النبطي، ص212، 258؛ الذييب، 2001: مدخل إلى قواعد النقوش النبطية، ص48.

© 2022 جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية

4- الأفعال الخمسة:

في العربية الفصيحة: هي كلُّ فعل مضارع أُسْنِدَ لألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة. وقد عرفت الآرامية، والسريانية، والعربية لاحقة النون في الفعل المسند إلى الغائبين والمخاطبين الجماعة، وسقطت هذه النون من العبرية والآشورية، أمَّا صيغة الغائبتين والغائبَين، والمخاطبتين والمخاطبَين فهي خاصة بالعربية[1].

أمَّا اللغة النبطية فقد سارت في خطِّ اللغة العربية، واللغتين الآرامية والسريانية، فاستعملت لاحقة النون أيضاً، وكلُّ الشواهد المتوافرة في النقوش النبطية حول هذا الجانب، جاءت مقتصرة على الفعل المسند إلى الغائبِين؛ نظراً لأنَّ نوع النقوش النبطية في الغالب تذكاريّة أو وقفيّة، يُقْصَدُ بها الغائبون. ومن أمثلة ذلك:

* **ي ك ت ب و ن:** يكتبون. انظر: (CIS : 212/4)

* **ي غ ي ر و ن:** يُغَيِّرون. = : (CIS : 205/7 ; J.S , 1909 : No 12)

* **ي و ج ر و ن:** يؤجرون. انظر: (CIS : 212/3)

* **ي ز ب ن و ن:** بمعنى (يبيعون أو يشترون). انظر: (CIS : 212/3)

* **ي م س ك ن و ن:** بمعنى (يُمَكِّنون). انظر: (CIS : 212/3)

* **ي ق ب ر و ن:** يقبرون. انظر: (CIS : 212 / 6)

[1] بروكلمان، كارل، 1977: فقه اللغات السامية (ترجمه عن الألمانية رمضان عبد التواب)، ص 124.

© 2022 جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار / جامعة الزيتونة الأردنية

نتائج البحث: خَلُصت هذه الدراسة للنتائج الآتية:

1 – إنَّ جذر الفعل في اللغة النبطية يغلب عليه الثلاثي والقليل القليل منه الرباعي.

2 – كشفت عن وجود سبعة أوزان فعلية للغة النبطية، وهي: فَعَلَ، فَعِلَ، فَعَّل، أَفْعَلَ، تَفَعَّلَ، افْتَعَلَ، انْفْعِل. ليس فيه ما هو آرامي سرياني خالص سوى (انْفْعل)، بينما الأوزان الستة الأخرى فإنها تشترك فيها النبطية مع العربية في الاستعمال؛ ممَّا يدلُّ على تأثر النبطية بالعربية الفصيحة أكثر من تأثرها بالآرامية في هذا الجانب.

3 – إنَّ الصيغ الصرفية التي استعملها الأنباط في صياغة الفعل، هي: الأمر، والمضارع، والماضي، والماضي المستعمل بمعنى المضارع في الدعاء كما في النص النبطي: "لعن ذو الشرى كل من يقبر بالمدفن هذا" تماما كما في العربية الفصيحة باستعراض قوله تعالى: "إنَّ الله لعن الكافرين" بمعنى إنَّ الله يلعن الكافرين على الدوام، وهو أحد أساليب الدعاء في اللغة العربية الفصيحة، وخلافا للغة الآرامية القديمة التي لا تستعمل الماضي بمعنى المضارع في الدعاء كما جاء في الآرامية من خلال النص الآتي: "يزرع ولا يحصد، يرضعن حملا ولا يروى، ومئة امرأة يرضعن طفلا ولا يروى".

4 – اقتصرت النبطية في استعمالها للأفعال الخمسة على صيغة (يفعلون) في نقوشهم الكتابية.

5 – أثبتت الصلة الوثيقة بين اللغة النبطية واللغة العربية الفصيحة، بواسطة استعمال الأفعال.

6 – أظهرت أنَّ اللغة النبطية هي الوحيدة من بين بقية اللغات السامية التي شاركت العربية الفصيحة في استعمال صيغة (أفعل) في الصفات، نحو: أحول وأشيب.

المصادر والمراجع

أولاً: بالعربية:

**القرآن الكريم

- **بروكلمان**، كارل، **فقه اللغات السامية**: ترجمه عن الألمانية د. رمضان عبد التواب

  جامعة الرياض، 1977.

- **بيستون، جاك ريكمانز، محمود الغول، والترمولر، المعجم السبئي (بالإنجليزية والفرنسية والعربية)**، مكتبة لبنان: بيروت، منشورات جامعة صنعاء: اليمن، 1982.
- **الذييب**، سليمان بن عبد الرحمن، **نقوش الحجر النبطية**، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية: الرياض، 1998.
- .....، **المعجم النبطي: دراسة تحليلية مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية**

© 2022 جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية

مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية: الرياض، 2000.

- **.....، مدخل إلى قواعد النقوش النبطية.**

مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية: الرياض، 2001.

- **عبد التواب**، رمضان، **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**، مكتبة الخانجي: القاهرة، 1985
- **عبده**، داوود، **أبحاث في اللغة** العربية، مكتبة لبنان: بيروت، 1973.
- **كمال**، ربحي، **الإبدال في ضوء اللغات السامية، دراسة مقارنة**، جامعة بيروت العربية: بيروت، 1980.
- **ابن منظور**، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار إحياء التراث العربي: بيروت،1993.
- **يعقوب، صالحة: النقوش النبطية وعلاقتها بقواعد النحو العربي: دراسة وصفية**، بحث منشور في **مجلة الدراسات اللغوية والأدبية**، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، العدد الأول، ص ص 73 – 92 ، 2015م.

ثانياً : **<u>باللغات الأجنبية</u>** :

- **Al-Dhib**, Sulaiman Bin abd al-Rahman, **Qawaid al-Lughat al-Nabatiyyat**, Riyad: Maktabt al-Malik Fahed al-Wataniyyat. (2011).
- **Corpus Inscriptionum Semiticarum** . pars secunda 1889, 1907 , T . 1 , 2 . Paris .
- **Fitzmyer** , J . **Harrington** , D. 1978 , **A Manual of Palestinian Aramaic Texts .** Rome : Biblical Institute Press .
- **Jaussen** , A . , **Savignac** , R . 1909 – 1914 , **Mission Archeologique en Arabie .** Paris , Ernest Leroux .
- **Jean** , C . , **Hoftijzer** , J . 1965 , **Dictionnaire das Inscriptions Semitiques de L Ouest .** Leiden : E . J . Brill .

© 2022 جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار / جامعة الزيتونة الأردنية

- **Littmann** , E ,**Meredith** , D

  1953 – 54 ," Nabataean Inscriptions from Egypt " . **BSOAS** . 15 , 16

  pp : 1 – 28 ; pp : 211 – 246 .

- **Milik** , J . T .

  1958 , " Nouvelles Inscriptions Napateennes " .

  Syria . xxxv, PP : 227 – 251 .

- **Naveh** , J. 1979 , " A Nabatean Incantation Text "

  I E J .29 , PP : 111 – 119 .

- **Negev** , A . 1986 C , " Obodas the God " **I E J** .36 , pp: 56 – 60
- **Repertoire D,Epigraphie Semitique,** 1905 – 18 , Paris .
- **Ricks** , S . 1989 , **Lexicon of Inscriptional Qatabanian**

  Roma : Editrice Pontificio Istituto Biblico .

- **Savignac, R. et J.Starcky**.

  1957 , " Une Inscription Nabateenne Provenant Du DJOF " .

  RB .64, pp : 196 – 217 .

- **Starcky** , J . 1954 , " Un contrat Nabateen sur Papyrus "

  RB .61 , pp : 161 – 181 .

© 2022 جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية